

حديث العصر (02) واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه. صح

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ربنا اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. اما بعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#) ويجب ان يتوب من جميع الذنوب فان تاب من بعضها صحت توبته عند اهل الحق من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة - [00:00:36](#)

قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد - [00:00:54](#) وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد التوبة الى الله تعالى هي العبادة التي لا تنقطع ما دام في الانسان حياة ما دام له عرق ينبض وعين تلحظ ولذلك امر الله تعالى بها المؤمنين جميعا كما في الايات التي سمعنا يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله - [00:01:19](#) توبة نصوحا وقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وقال تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه فالتوبة عبادة ليست مؤقتة بوقت بل هي ممتدة في كل حين وفي كل حال - [00:01:42](#)

وهي واجبة من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها ظاهرها وباطنها لا خلاف بين العلماء في ذلك لعموم الايات ولان الذنب سبب للمؤاخاة والتوبة تهدم الذنب وتزيل المؤاخاة والمعاقبة عليه والاصل في التوبة ان تكون عامة من كل شيء كما قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا - [00:01:57](#)

ايها المؤمنون فالتوبة تكون من كل ذنب صغير او كبير ظاهر او باطن فيما يتعلق بحق الله او فيما يتعلق بحق الخلق لكن اذا تاب الانسان توبة استحضر فيها جميع ذنوبه كان ذلك مطابقا لما ينبغي ولما يجب - [00:02:22](#)

فاذا تاب توبة عن ذنب دون ذنب. كان يتوب مثلا عن الغيبة لكن يستمر بالنميمة او يتوب اه من النميمة ويستمر في النظر المحرم او يتوب عن الزنا ويستمر في اخذ اموال الناس بالباطل - [00:02:43](#)

واكلها من طريق محرم هل يقبل الله تعالى توبة العبد اذا تاب من ذنب دون ذنب من يغفر الذنوب جميعا يقبل توبة العبد من ذنب دون ذنب وهذا هو الصحيح من قوله العلماء انه اذا تاب الانسان من ذنب - [00:03:03](#)

واصر على اخر فان اصراره على ذلك الذنب لا يمنع توبته مما تاب منه. فالله كريم من ان ولذلك جاء في صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر - [00:03:22](#)

فقال ان رجلا اذنب ذنبا فقال ربياني اذنبت ذنبا او اصبحت ذنبا فاغفره لي فقال الله تعالى علم عبي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنوب ان يغفره ويعفو عنه ويصفح ويتجاوز ويأخذ به ان يعاقب عليه - [00:03:37](#)

اغفروا لعبدي ثم لبث ما شاء الله ان يلبث ورجع الى ذنب هو الاول او اخر فقال ربياني اذنبت ذنبا فاغفره لي. فقال الله تعالى علم عبي ان له ربا يأخذ بالذنوب ويغفر الذنب. اغفر لعبدي - [00:03:58](#)

وهذا يدل على انه اذا تاب الانسان من ذنب معين ذنب خاص فان الله تعالى يغفره له ولهذا ينبغي للمؤمن الا يجعل عائقا بينه وبين التوبة. بل يبادر الى التوبة من كل صغير وكبير - [00:04:15](#)

فاذا كان الانسان ابتلي بذنب تعلق به قلبه ولم يتمكن من الخلاص منه بالتوبة فلا يمنعه هذا ان يتوب من سائر الذنوب الاخرى كما ينبغي انه اذا قال استغفر الله واتوب اليه ان يعمم كل ذنب - [00:04:32](#)

ان يستحضر ان ان امكنه ذنوبه او يستحضر العموم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في دعائه يقول اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله صغيرة هو كبيرة علانيته وسره اوله واخره - [00:04:52](#)

ما علمت منه وما لم اعلم وما اشبه ذلك من الادعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم التي فيها التوبة من جميع الذنوب اذا تاب من جميع الذنوب غفر الله له جميعها بفضلته واحسانه - [00:05:07](#)

لذلك ينبغي لنا ان نستحضر هذا المعنى عند الاستغفار واذا ذكر الانسان ذنبا معيناً فينبغي له ان يتوب منه ايضاً لان توبته من ذلك الذنب تجب وتهدم ذلك الذنب وتذهب مؤاخذته - [00:05:21](#)

والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. وهذا فضل الله ومعناه كمن لا ذنب له. اي انه لا يؤاخذ الله به. وان الله يمحوه من صحائفه وان الله لا يسأله عنه في الآخرة هذا مقتضى الهدم ومقتضى قوله التوبة تهدي ما كان قبلها وقوله آ التائب - [00:05:39](#)

من الذنب كمن لا ذنب له و اذا تاب فانه يعود الى الله عوداً حميداً وترتفع منزلته عند الله ولذلك قال الله تعالى في ادم لما اه وقع منه ما وقع فاجتنباه ربه فتاب عليه وهدى منزلة العبد بعد التوبة اعلى منها - [00:05:59](#)

قبل وقوعه في الذنب والتوبة منها. اذا صدق في توبته وهذا فضل الله وعطاؤه واحسانه وكرمه جل وعلا. قوله تعالى واستغفروا ربكم ثم اليه. هنا فرق الله تعالى بين الاستغفار والتوبة. فهل هناك فرق بين الاستغفار والتوبة؟ الاستغفار ذكر يقوله المؤمن - [00:06:24](#)

في كل اوقاته وفي كل احواله وسيأتينا من الاحاديث ما يبين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحسب له في المجلس الواحد مثل مجلسنا هذا سبعين استغفاراً او مائة استغفار رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم - [00:06:43](#)

فالاستغفار ذكر يطلب فيها العبد من الله عز وجل ان يغفر الذنب وان يستره لكن قد يكون الاستغفار معه توبة وقد يكون استغفاراً لا توبة معه وكلاهما يؤجر عليه الانسان - [00:06:59](#)

لكن الاستغفار التام الكامل هو ما كان معه توبة ولذلك قال وتوبوا ولذلك قال تعالى واستغفروا ربكم ثم وتوبوا اليه. الاستغفار يتعلق بطلب المغفرة والتوبة تتعلق بالندم على ما كان من اساءة وتقصير. اذا الفرق بين - [00:07:14](#)

الاستغفار والتوبة اذا اجتمعا ان الاستغفار يتعلق بماضي الزمان والتوبة تتعلق بالندم على ما كان وايضاً على عدم العودة في مستقبل الايام اما اذا تجرد الاستغفار دون توبة فهذا يكون قد قد يصاحبه توبة وقد لا يصاحبه توبة - [00:07:34](#)

والاكمل والافضل في الاستغفار ان يكون مصاحباً للتوبة. فاذا قال الانسان استغفر الله فليستحضر الخطأ وليعزم على الا يعود اليه. الان من الناس من يقول استغفر الله وهو متلبس بالذنب - [00:07:57](#)

وهذا لم يتب لكنه مستغفر استغفاره قد ينفعه بان يخفف عنه المؤاخذه ويغفر الله تعالى له. لان من اسباب حط السيئات الاستغفار يعني اسباب محو الخطايا منها ما يكون توبة وهذا اعظم ما تمحو يمحو الله به الخطايا ومنها ما يكون استغفاراً - [00:08:12](#)

ومنها ما يكون بلايا ومصائب ومنها ما يكون من العذاب في في القبر ومنها ما يكون احوال يوم القيامة كل هذه تمحو السيئات لكن الذي تتميز به التوبة ان التوبة - [00:08:33](#)

محو مع ندم ويؤجر عليه الانسان. اما الاستغفار فقد يكون معه توبة فيكون على خير جمع خيرين وقد يكون ذكراً يطلب فيه المغفرة لكن لا توبة معه. اسأل الله تعالى ان يغفر لي ولكم وان يرزقنا التوبة الصادقة النصوح والتوبة النصوح - [00:08:48](#)

هي الخالصة لله التوبة النصوح هي التي يعزم فيها الانسان على الا يعود للمعصية التوبة النصوح هي التي يعزم فيها الانسان على المفارقة للسيئة والاقلاع عنها فاذا تحققت العبد فاز فوزاً عظيماً. اللهم اجعلنا من التوابين والمتطهرين يا رب العالمين - [00:09:09](#)

الله وسلم على نبينا محمد حتى نكون الاقرب اليكم بامكانكم دائماً مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتيوب - [00:09:30](#)